للمعلم فاجتمعنا فى السجود واختلفنا فى السبب وانما المقصود الذى اردناه ان نبين ان السجود
من الملائكة خلف بنى آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر مصل والملائكة تبع لهذا
الامام كما قررناه فنحن عند الله فى حال امامتنا والملائكة فى هذه الحال عندنا بالاقتداء فهى عند
ربها لان الامام عنده فالملائكة عنده لانها عند الامام وكل صف امام لمن خلفه بالغا ما بلغ
فعندية الرب معقولة وعندية الهو فلا تعقل وعندية الله مجهولة وعندية الخلق لا تجهل
وليس هما عند ظرفية وليس لها غيرها محمل الضمير فى لها يعود على الظرفية وبما يعود على عندية
الحق والخلق واعلم ان العندية نسبة ما هى امر وجودى لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم
معدومة العين وسياتى الكلام ان شاء الله فى احوال الاقطاب فيمن كان هجيره ما عندكم ينفد
وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله بما هو الله لا يتعين
فيه اسم من الاسماء الالهية دون اسم فانه عين مجموع الاسماء وما يخصصه الا الاحوال فانه
من قال يا الله افعل لى كذا فحاله يخصص اى اسم اراد مما يتضمنه هذا الاسم الله من الاسماء
فلهذا يقال فيه انه مقيد فى اطلاق اى تقييده الاحوال بما تطلبه من الاسماء المدرجة فيه و
مطلق من حيث انتفاء الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان هيولى الكل قابلة لكل
صورة وعندية الرب قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما اتى قط الا مضافا فمن
كان عنده فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف الى كون من الاكوان وعندية الخلق معلومة
فعندية الرب معقولة واما عندية الهو فان الهو ضمير غايب والغايب لا يحكم عليه ما كانت حاله
الغيبة لانه لا يدرى على اى حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى
الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولا مذهب ولهذا لا يدخل فى الاجماع بسكوته وهذه
مسئلة خلاف والصحيح ما قلناه كما ان ترك النكير ليس بحجة الا فى بقاء ذلك الامر على الاصل [illegible]
به فى قوله خلق لكم ما فى الارض جميعا وكلام بنى آدم مما خلق فى الارض وجميع افعالهم فاذا
راينا امرا قد قيل او فعل بمحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول ان حكمه الاباحة
فانه لم يحكم فيه بشىء او يحتمل انه لم ينزل فيه شىء عليه وهو لا يحكم الا بما اوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك
على الاصل وهو التصرف الطبيعى تطلبه هذه النشاة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام

الخمسة

الخمسة وهو الاصل الاول او يرده الى الاصل الثانى وهو قوله تعالى خلق لكم ما فى الارض جميعا
وليس بنص فى الاباحة وانما هو ظاهر لان حكم المحظور خلق اى حكم به من اجلنا اى نزل حكمه من
اجلنا ابتلاء من الله هل نمتنع منه ام لا كما نزل الوجوب والندب والكراهة والاباحة فالاصل
ان لا حكم وهو الاصل الاول الذى يقتضيه النظر الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم
حمد السراء وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى العالمين لم يخص عالما [illegible] فقال فى
الطرف الواحد فى اول فاتحة الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التحميد بين الرحمتين
المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتاخر بعده الرحمن الرحيم فصار العالم بين رحمتين فالعالم
مرحوم ومآله الى الرحمة وجاء فى وسط سورة يونس فى صفة اهل الجنة ان آخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين وجاء فى سورة والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين
وهم المرحومون السالمون فحمد الله رب العالمين عقيب نصره وظفره بخيبر فهو حمد نعمة فظهر
حمد النعمة فى اول السورة وفى وسطها وفى آخرها فعم الطرفين والواسطة فهل هذا الحمد فى هذه
المراتب على السواء من كونه حمد سراء او مختلف المراتب لاختلاف الطرفين والوسط واى المراتب
اعلى فيه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين والوسط والآخر كل ذلك علم
يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وفيه علم المراتب الملكية او
لكل صنف منهما مراتب تعلو على مراتب الاخر وفيه علم جلب المنافع وهل المضار فى طيها منافع
ام لا وتعيين المنافع وفيه علم الاتباع فى الالهيات هل يتبع التابع فيها الفكر او الذكر وفيه علم توحيد
الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيدان ام لا اعنى توحيد الذات وتوحيد الاله فى الالوهة
وبماذا يدرك كل واحد من هذا التوحيد وفيه علم نسبة الله الى الاشياء هل هى عين نسبة الاشياء
الى الله او تختلف وفيه علم هل للشىء الواحد وجوه متعددة او ليس للشىء الواحد سوى وجه
واحد وما يصدر عنه اذا كان بهذه المثابة وفيه علم الفرق بين الرحمى الالهى والكونى وفيه علم
الديمومة وفيه علم الاختلاس وما حكمه فى المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح اللام اسم فاعل
واسم مفعول وان الالتفات فى الصلاة اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفيه علم
ما للعالم من الخلق وفيه علم اجتماع خالقين على مخلوق واحد هل اعطى كل واحد منهم ما اعطى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)